18 - وأن المساجد فلا تدعوا مع ا أحدا .

- 19 - وأنه لما قام عبد ا يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا .

- 20 - قل إنما أدعو ربي ولا أشرك به أحدا .

- 21 - قل إني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا .

- 22 - قل إني لن يجيرني من ا أحد ولن أجد من دونه ملتحدا .

- 23 - إلا بلاغا من ا ورسالاته ومن يعص ا ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا .

- 24 - حتى إذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون من أضعف ناصرا وأقل عددا .

قال قتادة في قوله تعالى : { وأن المساجد فلا تدعوا مع ا أحدا } قال : كانت اليهود والنصارى إذا دخلوا كنائسهم وبيعهم أشركوا با فأمر ا نبيه صلى ا عليه وسلّم أن يوحدوه وحده وقال ابن عباس : لم يكن يوم نزلت هذه الآية في الأرض مسجد إلا المسجد الحرام ومسجد إيليا بيت المقدس (رواه ابن أبي حاتم عن ابن عباس) وروى ابن جرير عن سعيد بن جبير قال قالت الجن لنبي ا صلى ا عليه وسلّم : كيف لنا أن نأتي المسجد ونحن ناؤون ؟ أي بعيدون عنك وكيف نشهد الصلاة ونحن ناؤون عنك ؟ فنزلت : { وأن المساجد فلا تدعوا مع ا أحدا } (أخرجه ابن جرير) . وقال عكرمة : نزلت في المساجد كلها وقوله تعالى : { وأنه لما قام عبد ا يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا } قال ابن عباس يقول : لما سمعوا النبي صلى ا عليه وسلّم يتلو القرآن كادوا يركبونه من الحرص لما سمعوه يتلو القرآن ودنوا منه فلم يعلم بهم حتى أتاه الرسول فجعل يقرئه : { قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن } يستمعون القرآن وقال الحسن : لما قام رسول ا صلى ا عليه وسلّم يقول : لا إله إلا ا ويدعو الناس إلى ربهم كادت العرب تلبد عليه جميعا وقال قتادة : تلبدت الإنس والجن على هذا الأمر ليطفئوه فأبى ا إلا أن ينصره ويمضيه ويظهره على من ناوأه (هذا القول مروي عن ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وهو اختيار ابن جرير) وهو الأظهر لقوله بعده : { قل إنما أدعو ربي ولا أشرك به أحدا } أي قال لهم الرسول لما آذوه وخالفوه وكذبوه وتظاهروا عليه ليبطلوا ما جاء به من الحق واجتمعوا على عداوته { إنما أدعوا ربي } أي إنما أعبد ربي وحده لا شريك له وأستجير به وأتوكل عليه { ولا أشرك به أحدا } .

وقوله تعالى : { قل إني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا } أي إنما أنا عبد من عباد ا ليس إلي من الأمر شيء في هدايتكم ولا غوايتكم بل المرجع في ذلك كله إلى ا D ثم أخبر عن نفسه أيضا أنه لا يجيره من ا أحد أي لو عصيته فإنه لا يقدر أحد على إنقاذي ممن عذابه { ولن

أجد من دونه ملتحدا } قال مجاهد : لا ملجأ وقال قتادة : أي لا نصير ولا ملجأ وفي رواية : لا ولي ولا مؤئل وقوله تعالى : { إلا بلاغا من ا ورسالاته } مستثنى من قوله : { قل إني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا إلا بلاغا } ويحتمل أن يمون استثناء من قوله : { لن يجيرني من ا أحد } أي لا يجيرني منه ويخلصني إلا إبلاغي الرسالة التي أوجب أداءها علي كما قال تعالى : { يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته } وقوله تعالى : { ومن يعص ا ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا } أي أنا رسول ا أبلغكم رسالة ا فمن يعص بعد ذلك فله جزاء { نار جهنم خالدين فيها أبدا } أي لا محيد لهم عنها ولا خروج لهم منها وقوله تعالى : { حتى إذا رأى المشركون ما يوعدون فسيعلمون من أضعف ناصرا وأقل عددا } أي حتى إذا رأى هؤلاء المشركون ما يوعدون يوم القيامة فسيعلمون يومئذ { من أضعف ناصرا وأقل عددا } هم أم المؤمنون الموحدون تعالى أي بل المشركين لا ناصر لهم بالكلية وهم أقل عددا من جنود ا D